مسجد جمالي كمالي

يقع المسجد في مدينة دلهي في منطقة قطب منار على بعد نحو (350م) إلى الجنوب الشرقي من مسجد قوة الإسلام ومئذنته الشهيرة بالقطب منار والواقع إلى الجنوب الغربي من مركز مدينة دلهي.

شيده الشيخان جمالي وكمالي واللذان دفنا في الضريح المجاور للمسجد بعد وفاتهما، حيث يعود تاريخ بنائه إلى سنة (934هـ/1528م

يأخذ المسجد شكل مستطيل غير منتظم وذلك لانحراف جداره الشرقي نحو الشمال يتكون المسجد من بيت للصلاة والذي يشغل الجانب الغربي يتقدمه صحن مكشوف

فيما يخلو من وجود المجنبات والمؤخرة. اما بيت الصلاة فهو عبارة عن مستطيل، يتكون من خمسة بلاطات عمودية على جدار القبلة تفتح على بعضها عن طريق فتحات متوجة بعقود مدببة, تستند أطرافها على دعائم ضخمة متدرجة ، حيث كونت تلك الفتحات اسكوباً موازياً لجدار القبلة. فيما تفتح تلك البلاطات في الجانب الشرقي والمطل على الصحن بخمسة فتحات متوجه بعقود مدببة ذي أربعة مراكز شبيهة بالعقود الداخلية .

أوسع بلاطات المسجد هي البلاطة الوسطى والتي تمثل المركز الوسطى لبيت الصلاة، وهي مربعة الشكل يتوسط جدارها الغربي المحراب الرئيس للمسجد وهو محراب مجوف يزين جانبيه مشكاوتان.

وتعلو البلاطة المذكورة قبة كبيرة نصف كروية تنتهي بتدبب خفيف من الأعلى تزين قمتها زهرة مقلوبة ذي اثنتي عشرة بتلة تقوم هذه القبة على رقبة مثمنة محمولة على الدعامات الأربعة المكونة للبلاطة الوسطى، وقد عمد المعمار على استخدام أربع حنايا ركنية شغلت أركان المربع حيث عملت تلك الحنايا على التوفيق بين المسقط المربع للبلاطة والمسقط الدائري للقبة التي تعلوها

اما جناحي بيت الصلاة الأيمن والأيسر فيشغل كل جناح منها بلاطتين مربعتي الشكل اصغر حجما من البلاطة الوسطى، غطيت جميعها بأسقف مقببة تستند أطرافها الأربعة على أربع دعائم الغربية منها مندمجة بجدار القبلة، اما الشرقية فهي سائبة غير مندمجة بجدار تطل على الصحن، في حين شغلت منطقة الانتقال من الشكل المربع والذي يمثل شكل البلاطة إلى الشكل الدائري والذي يمثل السقف المقبب كما أسلفنا بسلسلة من المقرنصات الحجرية حيث شغل كل ركن من أركان المربع خمسة صفوف من المقرنصات، عملت على تحويل الشكل المربع إلى مثمن بغية جلوس السقف المقبب عليها .

في حين شغل الجدار الغربي للبلاطات والذي يمثل جدار القبلة بمحاريب مجوفة عملت من الحجر الرملي الأحمر وقد زينت جميع تلك المحاريب بأطر مستطيلة مشغولة بأشرطة من الآيات القرآنية، المشيد منها المسجد وهي الحجارة الكلسية المزينة بالحجر الرملي الأحمر.

اما الجدار الشمالي لبيت الصلاة والذي يمثل نهايته من الجهة الشمالية فقد شغل بطاقة غير نافذة مستطيلة الشكل تعلوها مشكاة محرابية الشكل يتوجها عقد مدبب ذي مركزين، فيما ازدانت المنطقة الواقعة على يمين ويسار الطاقة بمشكاوتان صغيرتان مشابهتان لتلك التي تحف بالمحراب الرئيس للمسجد. فيما فتح في الجدار الجنوبي لبيت الصلاة والذي يمثل نهاية بيت الصلاة من الجهة الجنوبية نافذتان تعلو أحداهما الأخرى

ويشغل ركني بيت الصلاة الشمالي الغربي، والجنوبي الغربي برجين ذات أبدان مثمنة محمولة على قاعدة مربعة شيدت من حجارة ضخمة مهندمة شانها شان بقية الأقسام السفلية من جدران المسجد، فيما نلاحظ ان الأقسام العليا من المبنى قد شيدت بحجارة اصغر حجما من السفلية حيث يساعد ذلك على زيادة سمك الأقسام السفلية للجدران ويعمل في الوقت نفسه على متانة الجدار وزيادة تحمله للثقل المسلط عليه، فضلا عن مقاومته للظروف المناخية لفترة طويلة.

وقد فتح في كل برج ستة نوافذ طولية في طابقين حيث يحوي كل طابق على ثلاثة نوافذ، يفصل بين نافذة وأخرى طاقة مسدودة مشابهة من حيث الشكل للنوافذ والتي تأخذ هيئة مستطيل متوج بعقد مدبب.

مدخل بيت الصلاة : ويتوسط الحنية الخارجية المدخل الرئيس لبيت الصلاة وهو عبارة عن فتحة معقودة بعقد مدبب ارتفاعها (3,20م) وبعرض (3م) مشيد من الحجر الكلسي يؤطره من الخارج عقد ثان مشيد من الحجر الرملي الأحمر زينت كوشتيه بزخارف هندسية ونباتية شبيهة بتلك التي تزين كوشتي عقد الحنية الخارجية.

كما تحوي واجهة بيت الصلاة أربعة مداخل أخرى جانبية تؤدي إلى البلاطات الجانبية وهي شبيهة بالمدخل الرئيس الأوسط لبيت الصلاة حيث تبلغ سعة فتحتها (3م) وبارتفاع (3,20م) يتوجها عقود مدببة ذي أربعة مراكز غير انها تختلف عن المدخل الرئيس كونها تقع في مستوى جدار الواجهة ولا تبرز عنه .

والملاحظ ان المعمار قد عمد إلى استخدام العقود المدببة ذي أربعة مراكز في اغلب أقسام هذا المسجد وذلك لما يمتاز به هذا النوع من العقود من قوة تحمل للضغط والثقل المسلط عليه حيث يتوزع ذلك الضغط على أكتاف العقد ومراكزه بصورة متساوية، فضلا عن كون سعة فتحت هذا النوع من العقود تسهل عملية دخول الإضاءة والتهوية إلى داخل بيت الصلاة.

المحاريب:

للمسجد حاليا أربعة محاريب تشغل جدار القبلة وهي المحراب الرئيس الذي يتوسط جدار القبلة ومحرابين على الجانب الأيمن يشغلان كل من البلاطتين الأولى والثانية اليمنى ومحراب في البلاطة اليسرى الثانية من بيت الصلاة.

اما المحراب الرئيس فهو مجوف مصنوع من الحجر الرملي الأحمر مستطيل الشكل يتوجه عقد مزدوج مدبب ذي أربعة مراكز يستند كل منهما من كل جانب على عمود مندمج ذات بدن حلزوني.

صحن المسجد:

لمسجد جمالي كمالي صحن مكشوف يأخذ شكل مستطيل الشكل غير منتظم الأبعاد, يحيط به سور مشيد من الحجارة الكلسية غير المهندمة والجص.

ويزين السور من الأعلى سلسلة من الشرفات التي تأخذ هيئة عقود مدببة تمتاز بوجود تدرجات في جزئها السفلي حيث عملت تلك الشرفات على إضفاء الجمالية على سور المسجد. ويحوي سور المسجد على مدخلان صغيران الأول يقع في منتصف الضلع الجنوبي من السور تقريبا وهو المدخل الرئيس للمسجد، اما الثاني فقد فتح في الجانب الغربي من السور الشمالي يودي الى ضريح جمالي وكمالي. يحتوي صحن المسجد على حوض للوضوء يقع في الجانب الشمالي الغربي من الصحن، وهو حوض مثمن الشكل.